المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: عرض كتاب "التصدع العظيم النظرة الانسانية واعادة تشكيل النظام الاجتماعي" للمؤلف: فرانسيس فوكوياما ترجمة عزة حسين كبة
اسم الكاتب: م.م. زياد طارق خليل
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1942
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 09:36 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

عرض كتاب

التصدع العظيم النظرة الانسانية واعادة تشكيل النظام الاجتماعي

تأليف: فرانسيس فوكوياما

ترجمة: عزة حسين كبة

الناشر بيت الحكمة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤

عرض

المدرس المساعد

زياد طارق خليل(*)

يعد فرانسيس فوكوياما(**) من بين اكثر المفكرين الامريكان اصالة وذكاء، ففتحت اعماله افاقاً فكرية جديدة وواسعة، ففي كتابه "نهاية التاريخ" The End of History، وفي كتابه "الرجل الاخير" The last Man، كان اول من لمح التكوين الجديد لعالم ما بعد الحر بالباردة. اما في كتابه "الثقة" Trust، فانه يحلل العوامل الاجتماعية التي تخلف الثروة، ويسبر افضل الطرق لتسخير هذه العوالم. ولكن فوكوياما يوجه اهتمامه الى قضايا واسئلة اكثر عمقاً واهمية حول طبيعة المجتمع الحديث، في كتابه هذا، التصدع العظيم The Great Disruption.

(*) مدرس في كلية العلوم السياسية –الجامعة المستنصرية

(**) يشغل فرانسيس فوكوياما منصب بروفيسور في السياسة العامة في جامعة جاسون George Mason وقد عمل بمناصب عالم اجتماعي اقدم في مؤسسة راند RAND Corporation ومدير مفوض في دائرة تخطيط سياسة العالمين في الولايات المتحدة الامريكية.

فيستهل الكتاب بملاحظة ان الولايات المتحدة الامريكية والدول المتقدمة الاخرى كانت قد شهدت تحولات عميقة خلال العقود الثلاثة الاخيرة، حيث تحولت من مجتمعات صناعية الى مجتمعات ملعوماتية، بفعل الثوارت التكنولوجية المتعاقبة التي احتلت المعرفة فيها دور الانتاج الواسع النطاق، فأصحبت المعرفة اساس الثروة والنفوذ والتفاعل الاجتماعي. وازدادت المجتمعات الغنية او دول عالم الشمال -كما عادت تعرف-غناً ليس اقتصادياً حسب وانما تكنولوجياً ومعرفياً ايضاً، لتعمق الفجوة التي طالما كبلت عالم الجنوب طيلة قرون زمنية فضت.

الا ان ذلك الغنى التكنولوجي، والثورات التقنية والمعرفية المتعاقبة، لم تأت من دون اثمان اجتماعية-منتجة باهضة دفعتها مجتمعات عالمي الشمال والجنوب على حد سواء.

فتصاعدت معدلات ارتكاب الجرائم بمختلف اشكالها وتجاوز الامر ذلك الى تطوير تقنيات وتكنولوجيا التمايل والالتفاف على القوانين والضوابط بضمنها الدولية.

الى جانب ازمات وتفكك عام شهدته جل البنى الاجتماعية ابتداءاً من اللبنة الاساسية للمجتمع ممثلة بالاسرة وصولاً الى انخفاض مستويات الثقة بين التجمعات المجتمعية الاكبر ومما غلب معه النزعة الفردية على الجماعة.

ولعل مما تجدر الاشارة اليه، ان مجتمعات عالم الشمال الغنية استقبلت التحول الجديد نحو "مجتمعات المعلوماتية" او "عصر المعلوماتية" بتغييرات عميقة وخطيرة في القيم الاخلاقية حينها، كما اسماها الفن توفلر Alvin Toffler كانت بنفس اهمية

التحولين السابقين من تاريخ البشرية من مجتمع جمع الطرائد الى مجتمع الزارعة، ثم من مجتمع الزراعة الى مجتمع الصناعة.

ثم يظهر فوكوياما ومن خلال ما عرف عنه من مواكبته لاحدث التطورات العلمية والقواعد البيانية والمعلوماتية وفي جملة من الحقول العلمية الممتدة من الاقتصاد الى البايولوجي، انه وعلى الرغم من تحطم وتفكك النظام القديم، فان نظاماً اجتماعياً جديداً قد بدأ بتشكيل، ويتماشى الاخير مع طبيعة التغييرات الحاصلة.

فما سبق ان اضاعته مجتمعات الرأسمالية المتطورة من "رأس مال اجتماعي" وقيمي، اشارت الطبيعة البشرية الى انها تسير دائماً باتجاه تعويضه.

الا ان فوكوياما يخشى من صعوبة التعويض، حيث ان رأس المال الاجتماعي المهدور كان قد تكون نتيجة تراكمات زمنية طويلة المدى من ترسيخ القيم الدينية والخلقية. الا ان هذه الخشية تزول من خلال ملاحظته للتصدعات العظيمة التي حدثت في الماضي. فعلى الرغم من ان الوهلة الاولى تنبئنا بتناقص رأس المال الاجتماعي بشكل مستمر، الا ان رصيد راس المال الاجتماعي قد ازداد في حقب تاريخية معينة لاحقة لذلك.

فالكاتب يرى ان عملية اعادة وضع القيم كانت قد بدأت بالفعل. فقد تباطأت معدلات زيادة الجرائم، ونسب الطلاق والاطفال غير الشرعيين بشكل كبير جداً، بل انها انعكست وتراجعت فترة التسعينات في عدد من البلدان التي شهدت من قبل انفجاراً في الفوضى الاجتماعية.

وهذا هو الحال تماماً في الولايات المتحدة الامريكية، حيث انخفضت معدلات الجريمة باكثر من ١٥ بالمئة عن معدلاتها التي وصلتها في مطلع الثمانينات من القرن الماضي، وتوقفت زيادة نسبة المواليد لامهات غير متزوجات. وقد ارتفعت ايضاً معدلات الثقة بين المؤسسات وبين الافراد عما كانت عليه في اواخر التسعينيات.

لذا فان رأس المال الاجتماعي ليس سلعة نادرة باهظة الثمن ظهرت الى الوجود في عصر الايمان، ثم انتقلت الى الاجيال التالية. وان رأس المال الاجتماعي ليس سلعة تخضع للانتاج المحدود، فتعرضت للاستنزاف الان بسبب الجيل الحالي العصري، ولكن، على الرغم من ان رصيد رأس المال الاجتماعي في تجدد وتعويض مستمر ودائم، فان هذه العملية ليست عملية اوتوماتيكية او سهلة، او منخفضة التكاليف. كما ان سرعة التغيرات التكنولوجية تفوق وتتجاوز سرعة التكيف واعادة انتاج رأس المال الاجتماعي. وحين ذاك قد تضطر المجتمعات الى دفع ثمن باهظ جداً.

لذا فان فوكوياما يرى ان اتجاه سهم التاريخ يعتمد بالدرجة الاولى على نجاح عملية اعادة التشكيل والانتاج هذه، والتي يدعوها "الترميم العظيم".